الإمام الخامنئی: الصهاینة و حماتهم یحاولون قصاری جهدهم أن تُنسی قضیة فلسطین – 15 /Aug/ 2012

التقی سماحة آیة الله العظمی السید علی الخامنئی قائد الثورة الإسلامیة عصر یوم الأربعاء 15/08/2012 م المئات من أسری الحرب المفروضة الأحرار، و أبدی فی هذا اللقاء تعاطفه مجدداً مع المتضررین بالزلزال الأخیر الذی ضرب أجزاء من محافظة آذربیجان الشرقیة، و اعتبر قضیة القدس القضیة الأساسیة فی العالم الإسلامی مؤکداً: بفضل من الله سوف یوجّه الشعب الإیرانی المسلم هذا العام أیضاً، فی یوم القدس، صفعة لوجه أعداء الإسلام و فلسطین.

و عدّ سماحته اغتصاب أرض فلسطین الإسلامیة و إسکان الصهاینة فیها أساس الهندسة المعیبة للشرق الأوسط و جذر مشکلات العقود الأخیرة للشعوب فی المنطقة منبّهاً: لو لم تکن هذه المؤامرة لما کانت أیضاً اختلافات و تدخلات المهیمنین و العتاة.

و أضاف قائد الثورة الإسلامیة: الصهاینة و حماتهم یحاولون بشدة أن تُنسی قضیة فلسطین فی الرأی العام للشعوب، و علی العالم الإسلامی أن یقف بوجه هذه الخدعة و المؤامرة.

و أشار سماحته إلی الاهتمام الخاص و التأکید الذی أبداه الإمام الخمینی تجاه قضیة فلسطین منذ بدایة تشکیل النهضة الإسلامیة مضیفاً: خلق انتصار الثورة الإسلامیة عقبة تاریخیة أمام مساعی المهیمنین الرامیة لنسیان اغتصاب فلسطین.

و أشار آیة الله العظمی السید الخامنئی إلی بعض المساعی الرامیة لنسیان القضیة الفلسطینیة مضیفاً: فی هذا الإطار یثیرون نقاشات الشیعة و السنة و الهلال الشیعی، و الحال أن الشعب الفلسطینی یعانی الضغوط منذ ستین عاماً أمام أنظار هؤلاء الأفراد، و لا یرتفع لهم صوت.

و سأل سماحته: ألیس من الخیانة ذکر اسم الجمهوریة الإسلامیة باعتبارها خطراً علی العالم الإسلامی، و هی التی أحیت قضیة فلسطین و أعادت تکوینها.

و أضاف قائد الثورة الإسلامیة مؤکداً علی صمود الشعب الإیرانی مقابل مؤامرة نسیان فلسطین و القدس الشریف: قضیة القدس لیست بالنسبة لنا قضیة تکتیکیة، إنما تنبع من المعتقدات الإسلامیة العمیقة، و إننا نعتبر إنقاذ هذا البلد الإسلامی من هیمنة و مخالب الغاصبین الصهاینة و حماتهم الدولیین واجباً دینیاً، و علی باقی الشعوب و الحکومات الإسلامیة أیضاً أن تنظر لقضیة فلسطین من هذه الزاویة.

و أکد قائد الثورة الإسلامیة: کما تألق کوکب صباح الأمل مرة بانتصار الثورة الإسلامیة، و مرة بملحمة الدفاع المقدس، و مرة بعودة الأسری الأحرار، سوف یتألق بعون الله شفق الأمل فی القضیة الفلسطینیة أیضاً، و ستعود هذه الأرض الإسلامیة یقیناً لشعب فلسطین، و ستمحی الزائدة الصهیونیة الکاذبة المختلقة من صفحات الجغرافیا.

و شدّد الإمام الخامنئی فی جانب آخر من حدیثه علی أن الزلزال الأخیر الذی ضرب أجزاء من محافظة آذربیجان الشرقیة، حیث قضی عدد من المواطنین الأعزاء فی هذا الزلزال نحبهم، حدث مریر و محزن و مؤلم لکل شعب إیران، و أوصی المسؤولین و الشعب توصیة أکیدة بمدّ ید العون لأبناء الوطن الأعزاء المتضرّرین بهذا الحادث و التقلیل من الآلامهم.

و سأل سماحته الله تعالى أن يمنّ على المنكوبين بهذا الحدث بالصبر و يبعث فى قلوبهم الطمأنينة.

و قال قائد الثورة الإسلامية فى لقائه بأسرى الحرب المفروضة الأحرار بأنهم أعزاء الشعب و جواهر استعيدت من كنوز الإيمان مردفاً: فترة الأسر المليئة بالآلام جعلت من أسرانا الأحرار ماسات متألقة براقة.

و أشار سماحته إلى حاجة المجتمع الدائمية للوعى و استلهام العبر من قصة الصمود الجميل للأسرى الأحرار، منتقداً قلة العمل و الإنتاج فى مجال إعادة قراءة و نشر حقائق فترة أسر هؤلاء الأعزاء على شكل أعمال كتابية و فنية.

و أضاف قائد الثورة الإسلامية: يجب كتابة أضعاف ما كتب و صدر من كتب حول مذكرات و حقائق فترة الأسر، و على الفنانين و مسؤولى وسائل الإعلام أن ينتجوا الأفلام و البرامج بمستويات راقية حول هذه الفترة التاريخية.

و عدّ سماحته الأسرى الأحرار أرصدة الإسلام و الجمهورية الإسلامية و الشعب الإيرانى، و أشار إلى عودتهم المنتصرة كتحقق لوعد من الوعود الإلهية مردفاً: اليوم إذ يواجه الشعب الإيرانى المهيمنين و الجشعين فى العالم، ثمة حاجة ماسة للاعتبار من هذه السنة الإلهية و التدبّر فيها.

و أضاف سماحته قائلاً: يوم كان أبناء الشعب أسرى فى المعسكرات و أماكن التعذيب، لم تكن هناك من نافذة أمل أمامهم حسب الظاهر، و لكن بسبب الالتزام و العمل بما قاله الخالق، تحققت بشأنهم السنة الإلهية الصادقة و عادوا للوطن منتصرين مرفوعى الرؤوس، و ألقى أعداؤهم فى مزابل التاريخ.

و استطرد: اليوم أيضاً يواجه الشعب الإيرانى تحديات مع أمريكا، و إذا عمل بما يقوله الله تعالى كما عمل الأسرى الأحرار الأعزاء، فسيكون النصر من نصيبه دون أى شك على أساس الوعود الإلهية الصادقة.

و ألمح آية الله العظمى الخامنئى إلى الأوضاع الآخذة فى التغيير فى العالم مردفاً: حسب القوانين الإلهية فإن قراراتنا و سلوكنا و ممارساتنا مؤثرة فى تكوين الوضع العالمى الجديد، و فى هذا الخصوص يمكن لاستلهام الدروس من صمود الأسرى الأحرار أن يساعد على تقوية القلوب و عدم الخطأ فى تشخيص الطريق الصحيح.

كما أكد قائد الثورة الإسلامية على أن كل لحظة من لحظات الصمود العظيم الذى أبداه الأسرى الأحرار فى فترة الأسر مدعاة للأجر الإلهى المضاعف، و ثمّن صبر و صمود عوائلهم العزيزة مردفاً: عزة أى شعب و اقتداره و صدارته فى التاريخ منوطة بجهاد أبنائه، و مقاومة الأعزاء الأحرار المنتصرة جعلت الشعب الإيرانى فى الصدر.

كما حيّى سماحته ذكرى سيد الأسرى الأحرار المرحوم حجة الإسلام و المسلمين على أكبر أبوترابى، و الشهيد تندگويان و سائر الأسرى الشهداء.

فى بداية هذا اللقاء تحدث خمسة من الأسرى الأحرار الشامخين فرووا بعض ذكرياتهم عن الصبر العظيم و الاستقامة التاريخية و الابتكارات و الصمود الواعى للأسرى الأحرار خلال أعوام الأسر فى سجون و معسكرات النظام الصدامى البعثى، و هم السادة:

- أسد الله مير محمدى كان أسيراً و مفقوداً لمدة عشرة أعوام.

- الدكتور غلام على قاسمى، كان أسيراً مدة 90 شهراً و من قادة مقاومة الأسرى الأحرار فى معسكرات الموصل 1 و 2 .

- عبد المجيد رحمانيان، كان أسيراً لمدة 100 شهر، و هو باحث و كاتب و طالب جامعى فى فرع الحقوق مرحلة الدكتوراه.

- قنبر على بهارستانى، أصغر مقاتل أسر من قبل الأعداء، و معاق، و شقيق شهيدين، و نجل أحد الأسرى الأحرار.

- الدكتور عبد الله كريمى، أسير حرّ معاق و شقيق شهيد، و مؤلف عدة كتب.

و قد أثنى هؤلاء المتحدثون على مقاومة و تدبير و وعى المرحوم حجة الإسلام و المسلمين أبوترابى سيد الأسرى الأحرار، مؤكدين على المحاور التالية:

- الاستقامة و الصبر و عدم الثقة بالعدو الرسالة الأصلية لسنوات الأسر التى قضاها نحو أربعين ألف أسير حرّ.

- عدم الاكتراث للدنيا و التشوّق للإيثار و الخدمة هو العامل الرئيسى للحفاظ على انسجام و وحدة الأسرى الأحرار خلال فترة الأسر.

- المعنوية و عشق المعبود الواحد و التوكل عليه السرّ الحقيقى للصمود.

- ضرورة نشر و تعميق ثقافة الإيثار و المقاومة فى المجالات المختلفة.